@ 154 @ (^ ربك فلا تكونن من الممترين (147) ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم ا جميعا إن ا على كل شيء قدير (148) ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما ا بغافل عما) * * * * .

قوله تعالى : (^ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة) يعني : اليهود ؛ وذلك أنهم قالوا : إن محمدا اتبع قبلتنا ، فسيعود إلى ملتنا . .

(^ إلا الذين ظلموا) وهم المشركون . وقيل : ' إلا ' بمعنى ' ولا ' الذين ظلموا ومثله : قول الشاعر : .

(وكل أخ مفارقه أخوه % لعمرو أبيك إلا الفرقدان) .

يعني : ولا الفرقدان . .

والصحيح : أنه استثناء منقطع ، ' وإلا ' بمعنى ' لكن ' الذين ظلموا يخاصمونكم ويحاجونكم بالحجة الباطلة ، وذلك أن المشركين قالوا حين تحولت القبلة إلى الكعبة : إنه رجع إلى قبلتنا فسيعود إلى ملتنا ، والحجة الباطلة قد تسمى حجة ، كما قال ا تعالى : (^ حجتهم داحضة) فكأنه أبطل حجة اليهود بالتحويل إلى الكعبة : ثم أبطل حجة المشركين بدليل سواه . .

(^ إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون) قال سعيد بن جبير : لا تتم نعمته على المسلم إلا بأن يدخله الجنة . .

وفي الخبر : ' أن النبي سمع رجلا يقول الحمد على الإسلام ، فقال : لقد حمدت ا على نعمة عظيمة ' . .

قوله تعالى : (^ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) فإن قال قائل : الكاف للتشبيه فأين المشبه به ؟ قلنا : قال علي رضي ا : عنه تقديره : فاذكره لي ، كما